9

بزوغ الصين: جمهورية شعب الغد

لقد جالت جولتنا حول الصين التي تستعر نشاطاً عبر بعض أكثر الزوايا الأخَّاذة في هذه المنشأة الضخمة. وإنني لآمل أن تكون رحلتنا حتى الآن أثناء إحدى أكثر المناطق المستقطبة المشروعات وما تتمتع به من نشاط كبير قد ألهمتك للخروج من مخططاتك وساعدتك على البدء باكتشاف مناطق أخرى في هذا البلد الضخم ذي النمو الهائل. وبرغم ذلك فالأفضل إمعان النظر حول بيتك أو جيرانك أو اكتشاف نشاطات مألوفة لمنتج ما أو خدمات ما قد تكون الصين بحاجة إليها. ولا يستطيع أي كتاب، ولا حتى الكتب الحديثة منها، ككتاب التغيير أو كتاب يي ينغ Yi Jing أو تايوست الكلاسيكي الصيني، أنْ يلمّ بكل نواحي التغيير والتحولات القادمة. حتى النموذج الصيني للعبة الاحتكار (Monopoly) والبارك بليس Park Place وحدائق مارفن Marvin Gardens* لا تزال أمكنة متغيرة. فهي ليست رمية نرد بل حجر أساس لأفضل المعلومات التي تساعدك في المضي قدماً. وهنا مسح سريع أعددته لبعض القطاعات المشجعة على الدخول فيها، التي من المحتمل أن تستثمر فيها يوماً ما، وضمنته رأيي بالعملة أيضاً كإحدى الوسائل الرئيسة للاستثمار في بورصة الصين. وفي

هذا المسح أيضاً عرض سريع للمشروعات الاستثمارية الجديدة نسبياً، مقارنة بقِدَم الصين، التي تساعد في تحديد تحرك الصين الحديثة وراء أحلامها المزدهرة والتي لدى كلٍّ منها فرصة تحقيق أرباح مجزية.

التقانة المتقدمة:

كما سبق وذكرت، لفت انتباهي على نحو كبير عنوانان بارزان في صحيفة يومية مثقلة بملخصات عن الأعمال. أظهرالتقريران كيف أن قطاع التقانة في الصين يتطوّر تطوراً سريعاً، ومدى الاندماج الكبير الحاصل بين اقتصاد أمريكا والصين. حيث قال الخبر الأول: إن مجلس البيت الأبيض لشؤون البيئة يعطي جائزة لمجموعة لينوفو الصينية الصانعة للحواسيب الشخصية، وذلك لقاء تمويلها وكالات اتحادية أمريكية للحواسيب الموفرة للطاقة والمبتكرة وإعادة استعمال مواد التغليف. وقال الخبر الثاني: إن الحكومة الصينية قد عرضت بليون دولار أمريكي كحوافز لشركة إنتل، لتنشئ معمل أقراص جديداً وكبيراً في المدينة الشمالية داليان. ويبدو أنها أيام الصين المشمسة في عالم الديجتال، حيث تم تصنيع الحواسيب المحمولة بمكونات صينية كلياً بأسعار عالمية منافسة، ووفق أفضل المواصفات العالمية. ووصلت مبيعات الحواسيب المحلية بفضل التحديث الحاصل من قبل المشروعات الصغيرة والمتوسطة إلى 15 بليون دولار أمريكي عام 2005. وبهذا تكون الصين قد

---

* أسماء أراضٍ عقارية مكتوبة ضمن خانات رقعة هذه اللعبة الشهيرة ذات الأربعين خانة (م).

تجاوزت الولايات المتحدة التي تعد أول مورد لمنتجات تقانة المعلومات الكبيرة منها والصغيرة.

ولم تقم الصين بإنجاز هذا العمل بمفردها، فما بين عامي 1999 و2005، أنشأت 100 شركة من أصل 500 شركة عالمية مثل هيوليت باكارد Hewlett Packard وتوشيبا وسامسونج مراكز بحث في الصين موزعة على 750 مختبراً استشارياً أجنبياً في البلد، وجلبت عضوية منظمة التجارة العالمية، والتخفيف من بعض الحواجز خبرة ورأسمال تايواني إلى هذه المنطقة الحيوية. وبغرض التعليم السريع صرفت مجموعة لينوفو 300 مليون دولار أمريكي في السنة على الإبداع التقني. وألح رئيس وزراء الصين وين جيابو على محاربة سرقة الملكية الفكرية بأفضل الوسائل الممكنة؛ وذلك بإيجاد براءات اختراع وملكية فكرية ذات منشأ محلي. وبناءً على بعض الوعود الصينية للعمل على المطابقة الجينية وتصميم الرجل الآلي ومقل العيون الاصطناعية والحواسيب الرئيسة، تقول التصريحات الرسمية: إنّ السنوات الخمس القادمة ستكون حاسمة لتقدم الصين في المجال التقنّيّ والهندسة البيولوجية وصناعة التقانة.

الشركات: إن ما يدعو إلى الدَّهَشِ، أن أكبر لاعب في الصين هي هواوي Huawei* ومركزها مدينة شينزن، بالإضافة إلى مراكز أخرى كوادي السليكون Silicon valley وموسكو.... إلخ، حيث وصلت مبيعاتها إلى 8.2 بليون دولار أمريكي عام 2005. وشركة آليد Allied مع ثري كوم 3 com وهواوي Huawei للتقنيات، التي تزود 90 دولة بالمنتجات اللاسلكية والبرمجيات والتقانة، وصلت مبيعاتها للحواسيب الدفترية عام 2006 إلى 1.5 مليون حاسوب دفتري. ومما يدعو للغرابة إن هذه الشركة يجب أن تعرض أسهمها،

وربما تعمل على نحو جيد من دونها.

وطبعاً مجموعة لينوفو المحدودة **Lenovo Group Ltd.** **(بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة-H) (HKG: 0992, H-shares) تداول من فوق المنصة: LNVGY؛ انخفاض الأرباح 78.7 في المئة، ارتفاع الإيرادات 346.8 في المئة)** ليست IBM صينية فقط، بل إنها IBM وممونة لـ 160 دولة، حيث وصلت عائدات سنة 2006 إلى 1.3 بليون دولار أمريكي؛ جاعلة مجموعة لينوفو كبيرة وذات ثقة، ولكن بتكاليف كبيرة أيضاً، وبهوامش أرباح منخفضة أو بتقلبات مفاجئة لسعر السهم. شركة ديجيتال تشاينا هولدينغز المحدودة **Digital China Holdings Ltd.** **(بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة - H) (HKG: 0861, H - shares) تداول من فوق المنصة: DCHIF؛ ارتفاع الأرباح 836.9 في المئة، ارتفاع الإيرادات 39.1 في المئة)** شريكة مع سيسكو Cisco، وهي أكبر موزع للمنتجات التقنية في الصين. شركة بيكين تيم صن تكنولوجي كو ليمتد **Beijing Teamsun Technology Co., Ltd.** **(بورصة شنغهاي: أسهم فئة - A) (SHA: 600410, A - shares) ارتفاع الأرباح 70.7 في المئة، ارتفاع الإيرادات 88.1 في المئة)** تتفاخر بالنتائج نفسها ولكنها أصغر جداً، وكما أن الكثيرين، بَنَتْ إستراتيجيتها على الروابط المتزايدة بين الاتصالات وتخزين البيانات ومحاكاة الحاسوب.

---

* Huawei: من الشركات المشهورة بتصنيع أدوات الاتصال عبر الشبكة العالمية المحولة «الإنترنت». (م).

وكما هو الحال في بقية العالم، يَصْنَع الذين لديهم تصور واضح عن المناطق التي تأتي في المقدمة من هذا المجال السريع التغيير ثرواتٍ طائلةً. وتكون فلسفتي عند متابعة المصانع التقْنية عمل الواجب أكثر من المعتاد.

الفضاء: لا تُلق بالاً للسنة القمرية التي هي أساس التقويم الصيني، ففي إحدى الأيام في المستقبل غير البعيد جداً ربما لن نجد على سطح الأرض سوى وجوه صينية تلوّح عائدة من سطح القمر. فالبرنامج الصاروخي السري للغاية في هذا البلد بدأ عام 1956، (لمواكبة الروس). ويسيطر معهد أورلين - ساوندج للأبحاث التابع لمجموعة تقانة الفضاء الصينية على أبحاث القمر الصناعي، وبحسب برنامج تشنغ الصيني المسمى بـ «الروح الأسطورية» يجب السفر إلى القمر بوساطة شرب جرعة أسطورية، تهدف لتكون هناك قبل عام 2017، بوساطة وسائل تقليدية. أولاً، كرابع بلد على مستوى العالم ترسل مجساً إلى المدار القمري، ولاحقاً ترسل متجولين آليين، ومن ثَمّ من يعلم؟

يأمل الصينيون، وعلى الرغم من أن البحث لا يؤكد هذا الشيء، إلا أنهم يأملون أن تساعد المعادن المشحونة بواسطة الوابل الشمسي المستمر الطاقةَ البشريةَ يوماً ما (التي ربعها في الصين). وعلى أرضية أكثر صلابة، تعهدت الحكومة الحالية في خطتها الخمسية بتمويل 5 إلى 8 مرات عدد الأقمار الصناعية للعقود السابقة.

الشركات: تقوم شركة شنغهاي إيروسبيس أوتو موبايل إلكتروميكانيكال كو ليتد **Shanghai Aerospace Automobile Electromechanical Co., Ltd.**

(بورصة شنغهاي: أسهم فئة - A)؛ (SHA: 600151, A - shares).
(ارتفاع الأرباح 7.8 في المئة، ارتفاع الإيرادات 70.6 في المئة) بتسخير الجيش للعمل المدني، وتصنع كل شيء بدءاً من معدّات استلام بيانات القمر الصناعي والقطع الآلية وأجهزة البطارية الشمسية (وسيطرت شركتها التابعة شنغهاي سولير بور تيك لميتد على وضع السوق). تنامت شركة تشاينا سبيس سات كو لميتد **China Spacesat Co., Ltd.**
(بورصة شنغهاي: أسهم فئة – A) (SHA: 600118, A - share)
(ارتفاع الأرباح 1,541.3 في المئة، ارتفاع الإيرادات 160.6 في المئة) على نحو يفوق الوصف بسبب الطلبات المتزايدة على الأقمار الصناعية. تبدو شركة لونغ مارش لنش فيهايكل تكنولوجي كو لميتد
Long March Launch Vehicle Technology Co., Ltd.
(بورصة شنغهاي: أسهم فئة - A) (SHA: 600879, A - shares)
(ارتفاع الأرباح 53.8 في المئة، ارتفاع الإيرادات 70.6 في المئة) مُخيفة بالتأكيد، فربما تتحرك لتطوّر أسلحة بتوجيه صاروخي وحساسات قمر اصطناعي.

الإنترنت: هل ستغير الصين من شبكة الإنترنت حول العالم؟ أم إن الشبكة هي التي ستغير الصين؟ لا شيء يتفجر بسرعة في بلد مُتفجر سلفاً، فقد كان يوجد في الصين نهاية عام 2006، كما سبق وذكرت، 137 مليون مستخدم لشبكة الإنترنت بزيادة 23.4 في المئة لكنها لا تزال تمثل 10 في المئة من الصين فقط. لذلك ما يزال هنالك مجال لتوسّع أكبر ومتعدد النطاق.

ومما يدعو إلى الدهش أن 76 في المئة من مستخدمي شبكة الإنترنت لديهم اتصالات ذات سرعة كبيرة لأكثر من 843,000 صفحة إنترنت صينية بزيادة 150,000 صفحة في السنة الواحدة. وازدادت وسائل الإعلانات والألعاب والتحميل على شبكة الإنترنت بنسبة 48 في المئة عام 2005، و41.3 بالمئة عام 2006. ويوسع أكثر من مليون صيني من رواد الإنترنت مؤشرات النقاش الحر. تشير بعض الاقتراحات إلى أن سياسة إنجاب الطفل الواحد جعلت الأطفال يبحثون بعزم وإصرار عن شركاء. وتساعد أخبار شائبة ومعلومات وخيارات واسعة للتسلية تفوق التلفاز الحكومي الجامد على عزل جيل كامل. فهل ستحجزهم أيضاً؟

الشركات: مع الأرباح الكبيرة والمحتملة ربما تصبح أسهم الإنترنت الصينية أرخص من مثيلاتها في الولايات المتحدة بوجه عام. وعلى الرغم من الشركات الحكومية التي تعمل على منع إدمان المراهقين على التحادث عبر الإنترنت ونمو المشكلات الاجتماعية، ادّعت شركة شنغهاي إنترأكتيف إنترتينمنت ليتد **Shanda Interactive Entertainment Ltd. (NASDAQ: SNDA, ADR)** (**ناسداك؛ انخفاض الأرباح 13.1 في المئة، ارتفاع الإيرادات 27.4 في المئة**) أن لديها 2.29 مليون مشترك. (هذه ليست إجازة لأسهم المقامرة بل مجرد معلومات لمن يرغب في المتابعة). وادعت مجموعة كيو كيو QQ على الإنترنت الممولة من قبل شركة تنسنت هولدينغز ليتد. **Tencent Holdings Ltd.** (**بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة - H**) **(HKG: 700, H - shares)** (**ارتفاع الأرباح 141 في المئة، ارتفاع الإيرادات 144 في المئة**) أن لديها 580

مليون مُستخدم في نهاية عام 2006، و84.4 من سوق الرسائل الفورية الصينية. أدارت شركة نيت إيسا كوم إنس .**NetEase.com, Inc** **(مؤشر ناسداك؛ ارتفاع الأرباح 181.6 في المئة، ارتفاع الإيرادات 139.6 في المئة)**. بوابة شبكة إلكترونية ومزوّد تكتل على الإنترنت الذي رأى الأرباح الصافية تقفز إلى 60 في المئة سنوياً.

الأفلام: قريباً جداً في دار العرض القريبة منك، الحائزون على جائزة الأوسكار هم من الصين، فلدى الصين تقليد ضارب في القدم في صناعة الأفلام يعود إلى فلم جبل جن الساحرCapturing Jun Mountain في القرن العشرين في أثناء العصر الذهبي **لنجوم السينما من الممثلات الفاتنات** في ثلاثينيات القرن العشرين، وصولاً إلى ما يسمى الجيل الخامس من أفلام خريجي المدارس مثل زانغ ييمو Zhang Yimou وتشن كايج Chen Kaige الذين كسروا حاجز الدعاية الكئيبة بجرعة من الواقعية والأسلوب الشخصي.

ولكن التحّول البطيء لاستوديوهات الأفلام الخمسة عشر التي تشرف عليها الدولة وغزو المنتجات الأمريكية وأقراص الدي في دي DVD المزوّرة خلّف اضطراباً في هذه الصناعة. وأخيراً في عام 2003، كانت إيرادات شباك التذاكر في كوريا الجنوبية، الأصغر عشرين مرة من الصين، أعلى بـ 5 مرات. وبحسب الإحصاء الأخير، كانت هناك دار سينما واحدة لكل 125,000 مشاهد صيني، مقارنة بواحدة لما يزيد قليلاً عن 8 آلاف مشاهد في أمريكة. وبينما يشاهد معظم الصينيين

الـDVD في بيوت مكتظة، فإنه يجب على دور السينما الحديثة أن تتمتع بالجاذبية. حتى الصينيون يحبون حبات الذرة المحمَّصة (الفوشار).

واليوم يعود الفيلم الصيني إلى سابق عهده بإستراتيجية تأخذ بالألباب: في عام 2006، كلفت ثمانية أفلام باهظة التكلفة ومليئة بالتشويق والإثارة 70 في المئة من ميزانية الأفلام. وما زالت الأفلام التي دون ذلك تستفيد من نظام الحصص وتعليمات الحكومة بأن يخُصص ثلثا وقت الشاشة للمنتجات الصينية. وإن التحسن الكبير عام 2003 كان بفضل فيلم «البطل» Hero أول أفلام ملاحم فنون الدفاع الذاتي العديدة التي حطمت الأرقام القياسية لشباك التذاكر، وصححت سوء فهم انخفاض قيم الإنتاج في الصين.

ومنذ ذلك الحين قفزت العائدات إلى 25 بالمئة في السنة، ونُفِّذت عقود جديدة مع الشركات الأمريكية والفرنسية حتى التايوانية من أجل الإنتاج المشترك. بينما بقيت الأعمال المستقلة تحت الرقابة الشديدة من قبل قراء النصوص المعَّينين من قبل الحكومة، حصلت المنتجات الكبيرة على الضوء الأخضربسهولة أكبر. وبتخفيف الرقابة السياسية ستصبح الصين أكثر جذباً كموقع أقل كلفة للإنتاج الأجنبي. وتتوقع شركة برايس ووتر هاوس كوبرز Price water house coopers نمو صناعة الترفيه العالمية 10 في المئة في السنة حتى عام 2010. وسيكون للصين حصة الأسد في هذه الزيادة. وسنشاهد المزيد من الأفلام كفيلم البطل مع إضافات أكثر وبأقل كلفة مما تتصوره شركة الإعلام الأمريكية MGM.

الشركات: تشاركت ورنر بروس Warner Bros ومجموعة الأفلام الصينية المملوكة حكومياً مع مجموعة هينغ ديان الخاصة Hengdian Group لإنشاء Warner China Films، وكلتاهما غير مدرجتين لإنتاج أفلام باللغة الصينية، التي سيكون لها تأثير فاعل في أسهم تايم ورنر **NYSE: TWX (بورصة نيويورك؛ ارتفاع الأرباح 94.8 في المئة، ارتفاع الإيرادات 5.1 في المئة)**. تعد شركة تشاينا ستار إنترتينمنت ليمتد **China Star Entertainment Limited (HKG: 0326, H - shares) (H - فئة - أسهم :بورصة هونغ كونغ) (ارتفاع الأرباح 4.7 مليون دولار أمريكي من خسارة 38.9 مليون دولار أمريكي، انخفاض الإيرادات 7.6 في المئة)** قوّة بارزة في إنتاج الأفلام باللغة الصينية ودراما التلفاز وتدريب الفنانين. وأنشأ الإخوة هواي شركة إنتاج خاصة حققت نجاحات حديثة، 35 في المئة منها مملوكة لـ ليكا شنغ Lika-shing صاحب الثراء الضخم من هونغ كونغ مع الأقل نجاحاً بعض الشيء، وهي مجموعة توم المحدودة **.TOM Group Ltd (بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة - H) (HKG: 2383, H - shares). (انخفاض الأرباح 86.2 في المئة، ارتفاع الإيرادات 12.1 في المئة)**. وتعد مجموعة جولدن هارفيست إنترتينمنت هولدينغز ليمتد **.Golden Harvest Entertainment Holding Ltd (بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة- H؛ ارتفاع الأرباح 150 في المئة)** الأولى التي حازت على قصب السبق في كل فيلم في آسية، على الأقل في كل فيلم يرتدي فيه البطل ضفائر ويشق الحشود بواسطة الكونغ فو kung fu.

الرياضة: ألعب الكرة ! هل تعرف أن لدى الصين حالياً رابطة لفرق البيسبول الخاصة بها (CBL) لتتنافس مع أنجح الاتحادات لأكثر رياضتين شعبيتين في الصين، وهما كرة السلة (CBA) وكرة القدم، وبينما تأسس اتحاد

كرة القدم (CPSL) عام 1994، جاء دور رابطة كرة القدم الممتازة (CSL) متأخراً عشر سنوات، ولكن شهرته تدنت بسبب انكشاف فضائح الاتفاقات السابقة على نتائج المباريات. ربما لا توجد طرق كثيرة للاستثمار المباشر في هذا المجال باستثناء الاستثمار في رياضات آسية الواسعة الانتشار، وأقسام مجموعة ميردوخ نيوز كورب (بورصة نيورك) (.(Murdoch's News Corp (NYSE: NWS)) ومنشآت غربية أخرى تجني أرباحاً طائلة من المشاهدين الصينيين والمتاجرة مع الشركة الوسيطة، لكن الصينيين الذين كرّسوا أنفسهم يوماً ما للثقافة فقط أصبحوا من أكثر الدول المهتمة بالرياضة. فأثناء زياراتي الأولى كنت أجد نفسي الراكض الوحيد في الصباح الذي تزعجه آثار العرق، وغالباً أركض عدة دورات حول الصينيين المنشغلين بممارسة رياضة الـ تاي شي tai chi. وكانت الرياضات التي تمارس وقت الراحة مثل التزلج أو التنس: إما غير معروفة أو يتم تجاهلها، فرياضة البليارد والريشة تحتاج إلى القليل من الجهد والمساحة.

سيسرِّع أولمبياد 2008 تجارة وتسويق الرياضة بوجه عام بما يجاري البنية التحتية للترفيه، التي اعتمدت بحسب المعايير الغربية. وافتتحت شنغهاي أخيراً أكبر مركز للتنس في العالم والأكثر تقدماً لتدريب أبطال المستقبل، فضلاً عن استضافة بطولة اتحاد لاعبي التنس المحترفين. ودعونا لا ننسى التسلية الوطنية في الصين الـ بينغ بونغ Ping-pong. ولن يكون ياو مينغ نجم فريق كرة السلة الذي يلعب لنادي هيوستن روكيتس Houston Rockets* (فريق مدينة هيوستن المحترف) آخر الرياضيين الصينيين البارزين الذين يكسبون من التسويق العالمي. وسيسهم النمو المدهش لرياضة الغولف في الصين، كما سبق وذكرت، في التوسع السريع

للقاعات الرياضية الشخصية والمنتجات الرياضية والملابس، سواء التصنيع أو البيع بالتجزئة. فالصينيون لا يُخيطون أربطة أحذية نايك وأديداس فحسب، بل يلبسونها أيضاً.

الشركات: قام الرياضي الطموح لي ننغ Li Ning، وهو من أوائل الرياضيين المشهورين في الصين الذين حازوا على الميداليات الذهبية في الألعاب الأولمبية، بوضع اسمه على الأدوات والأحذية الرياضية المحلية الأكثر شهرة. شهدت شركة لي ننغ كو لميتد .**Li Ning Co. Ltd** **(بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة - H) (HKG: 2331, H - Shares)** **(ارتفاع الأرباح 139.8 في المئة، ارتفاع الإيرادات 69.3 في المئة)** زيادة أكثر من 20 في المئة سنوياً لأسعار سهمها، وأرست لمنتجاتها حصة في السوق الصيني أقل قليلاً من نايكي Nike (وتُصدر الشركة حالياً إلى الشرق الأوسط). ولما خسرت أمام أديداس في منافسة رعاية الألعاب الأولمبية في بيكين، وهي التي كانت راعية ومزودة لفرق الصين الأولمبية في الماضي، قامت لي ننغ بتقديم بزات الركض الموسومة باسمها لمذيعي الأولمبياد في الصين لتعوض ما فاتها. ويبقى أن نذكر شركة آنتا (الصين) كو لميتد .Anta (China) Co., Ltd، وهي منافس محلي، غير مدرجة حتى الآن، تأسست في محافظة فوجيان Fujian عام 1991، وافتتحت عام 2006 أربعة آلاف منفذ بيع في كل أنحاء الصين.

---

* «صواريخ هيوستن» وذلك لأن مدينة هيوتسن هي مركز وكالة الفضاء الأمريكية ناسا. ومن هنا جاءت كلمة صواريخ هيوستن (م).

النقود البلاستيكية: بعد سنوات من القبول البطيء والإغراق المربك في عدد مصدري بطاقة الائتمان بدأت الصين بالترحيب ببطاقة الائتمان -مع أنها دولة ليست مقترضة- حيث إن حملات الهدايا الترويجية وخيارات التسديد من دون فوائد جلبت عدداً من بطاقات الائتمان في الصين وصل إلى 60 مليون بطاقة عام 2006. وهي ليست بنتيجة سيئة لبلد لا يوجد فيه سوى القليل من الأشخاص المهمين، الذين كانوا يحصلون على بطاقة الائتمان هذه قبل عام 2004 من أجل الاستعمال الدولي فقط. وفيما أذكر كان استعمال بطاقة ائتمان قبل هذا التاريخ يعد ضرباً من العبث.

حتى عام 2002 قبل 2.7 في المئة فقط من التجار ببطاقات الائتمان، ولما كان 3 في المئة من الإنفاق فقط يتم ببطاقات الائتمان، وما زالت أكثر الصفقات تدفع نقداً، فإنك تستطيع بالتأكيد مغادرة البيت دون حمل البطاقة. ولا توجد حتى الآن شبكة موثوقة تستطيع عبرها الاطلاع على التاريخ الائتماني لمنع البطاقات المزيفة أو منع الاستخدام الاحتيالي لها. ولن تسمع هنا قصصاً كثيرة عن بطاقات الائتمان التي تصدر للكلاب والقطط الأليفة، كما هو الحال في أمريكة، فمؤهلات الحصول على البطاقة بالنسبة للصينيين تخضع لضوابط أكثر صرامة، سواءً كانوا مؤهلين أو لا، ولايهمهم كثيراً الشراء في الوقت المحدد. **فثقافة البلد في الادخار الحذِرِ تطغى على سحرِ جاذبِ التسوق والمكانة الاجتماعية الرفيعة.**

وهناك نسبة عالية من البطاقات التي بالكاد تستخدم، وغالباً ما يتم سداد مشترياتها قبل إرسال كشوفات المطالبة إلى حامليها. لهذا السبب

تنبأت شركة مكنسي McKinsey بأن جني أرباح بطاقات الائتمان من قبل المصارف الصينية لن يكون قبل عام 2009. لكن الاستطلاع نفسه تنبأ لهذه المصارف بأنها ستربح نحو 1.6 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2013. ومع ضعف الأداء المصرفي فُتِحَ الباب على مصراعيه للمنشآت الأجنبية المخادعة التي ستتسابق من أجل كسب الزبائن، وستكون البطاقات بالقطع جزءاً من مجموعة الخدمات المُزمع عرضها.

الشركات: توفر مجموعة إكسبرس المعروفة سابقاً بـ تشاينا كريدت هولدينغز المحدودة .Xpress Group Ltd (بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة H – (HKG: 0185 H - shares)) (ارتفاع الأرباح 13.1 مليون دولار أمريكي من خسارة 14.1 مليون دولار أمريكي، انخفاض الإيرادات 20.7 في المئة) تشكيلة واسعة من منتجات بطاقة الائتمان بالرغم من أن أسعار سهمها ظلت على حالها. وتدير شركة تشاينا يونيون باي China Unionpay التي تأسست عام 2002 ومركزها شنغهاي، ولا تزال غير مدرجة لهذا التاريخ، لوحة تشغيل شبكة معلومات بطاقة المصارف الوطنية المكفولة والموقع الإلكتروني الذي ترعاه الحكومة الصينية، وهي شركة غير مدرجة حتى الآن. يعد مصرف تجار الصين تشاينا ميرشانتس بنك كو لميتد **China Merchants Bank Co.,** **(بورصة شنغهاي: أسهم فئة A –؛ بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة H)؛ (SHA: 600036, A - shares; HKG: 3968, H - shares)) (تداول من فوق المنصة؛ ارتفاع الأرباح 107.4 في المئة، ارتفاع الإيرادات 58.6 في المئة)** الذي تأسس عام 1987 ومقره شنزن، أفضل مصرف تجاري في

الصين، حيث كان لديه 10 ملايين شخص يستخدمون بطاقته الائتمانية أوائل عام 2007. وفي الحقيقة، مع مضاعفة الإقراض ببطاقة الائتمان عام 2006، وصلت الأرباح إلى 81 بالمئة. إن أحدث ترويج لبطاقة الائتمان هي هالو كيتي (مرحباً كيتي) من نادي مشجعي البطاقة.

الهواتف الجوّالة: لا أحد يتردد في امتلاك قطعةٍ تقْنيّةٍ أخرى تتناسب وحجم اليد. يُعتقد أن أعداد المشتركين في خدمة الهاتف الجوّال وصل إلى 440 مليون مشترك أو ثلث السكان عام 2006، بينما تشير التوقعات إلى أن 48 مليون مشترك آخر سينضمون إلى هذه الخدمة عام 2007. وهذا سيجعل الصين على رأس من يستخدم هذا النوع من الاتصالات. ربما يكون هذا هو المنتج المثالي فقط لجماعة تكيَّفت مع مجتمع هو دائماً في حالة نشاط.

ولا يستخدم الصينيون الهاتف الجوّال للتحدث فيه أو لإرسال الرسائل القصيرة فحسب، بل يمارسون التسلية بالألعاب الموجودة فيه، ويقرؤون الإعلانات ويدخلون إلى صفحات الإنترنت، وكل ذلك بتكاليف أقل من الحواسيب. وقد اطلع المصنعون ومزوّدو الخدمات في الصين على العلامات التجارية الأجنبية والمنافسة منذ البداية، ولا تنوي منظمة التجارة العالمية استبعادهم.

الشركات: أُنشئت شركة تشاينا موبايل **China Mobile Ltd.** (**بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة - H**)؛ (**HKG: 0941, H - shares; NYSE: CHL, ADR**) **ارتفاع الأرباح 58.3 في المئة، ارتفاع الإيرادات 53.6 في المئة**) باستقلالية عن الدولة عام 2000 ومن غير المحتمل أن تفقد هذه الشركة بصمتها، لأنها

ببساطة أكبر مشغل هاتف خليوي في العالم، حيث وصل عدد مشتركيها إلى 300 مليون مشترك عام 2006، ومن بين كل الأسهم في بورصة الصين يمتلك سهمها القيمة الأكبر والأعلى بين شركات الاتصالات في آسية. وتمتلك هذه الشركة 31 شركة تابعة بقيمة أصول تصل إلى أكثر من 5 بلايين دولار أمريكي. تأتي شركة تشاينا يوني كوم المحدودة **China Unicom Ltd.** **(بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة - H) (HKG 0762, H - Shares)** **(NYSE: CHU, ADR) (ارتفاع الأرباح 137,000 دولار أمريكي من 0 دولار أمريكي، ارتفاع الإيرادات 19.2 في المئة -H)** في المرتبة الثانية تحمَّلت هذه الشركة خسائر كبيرة عام 2006 بسبب سداد سندات الدين، لكن مؤشرات أعمالها بقيت قوية.

التلفاز السلكي: في كل مرة أدخل فيها إلى فندق صيني يدهشني مشهد كيف أن القنوات على التلفاز السلكي مُتاحة في عالم من المفترض أن تكون فيه القنوات مقموعة وخاضعة لرقابة صارمة، وربما تختفي قناة الـ BBC عندما يسرد تقرير لا يبعث على السرورعن التبت. ولكن البرامج البرتغالية والفرنسية والعربية والسويدية تعرض بطريقة غير مقيدة معظم الوقت. وكان يوجد في نهاية عام 2006، 139 مليون مستخدم للكابل من أصل 368 مليون تمتلك أجهزة تلفاز، ويبيع لاعبون عالميون كبار مثل STAR وHBO، ما في جعبتهم من البرامج ويراهنون على امتلاك أكبر عدد من المشاهدين في وقت قريب. لكن أقل من 2 في المئة كانوا يملكون كابلاً إلكترونياً، والتزمت سارفت SARFT، منظم شبكات الكابل الرئيسة الخاضع لإشراف الحكومة، التغيير الكلي - ومن المتوقع

أن تصل قيمة السوق الرقمية إلى 64 مليار دولار أمريكي على الأقل بحلول عام 2015، في حين أنها كانت 5.13 مليار دولار عام 2005.

الشركات: تمتلك شركة شنغهاي أورينتال بيرل جروب كو ليتد **Shanghai Oriental Pearl (Group) Co., Ltd.** **(بورصة شنغهاي: أسهم فئة A-) (SHA: 600832, A - Shares)** **(ارتفاع الأرباح 12.6 في المئة، ارتفاع الإيرادات 40.1 في المئة)** 29 في المئة من مزود كابلات شنغهاي، ويبلغ عدد زبائنها 4 ملايين، ولها برج للتلفاز وقاعة للمؤتمرات. تخطط شركة بيكين جهوا سي إي تي في نيت ورك كو ليتد **Beijing Gehua CATV Network Co.,** **(بورصة شنغهاي: أسهم فئة A-) (SHA: 600037,A-shares)** **(ارتفاع الأرباح 112.2 في المئة، ارتفاع الإيرادات 41.7 في المئة)**، لرقمنة كل الكابلات في بي‌كين بحلول عام 2008، إلا أن بعض المحللين يرون أن هذا الأمر غير واقعي. على كل حال، ارتفعت الأرباح الصافية إلى 62.18 في المئة في الربع الرابع من عام 2006. وتعدّ شركة الاتصالات والكابلات الصينية China Cable and Communication, Inc.) (تداول من فوق المنصة OTC: CCCI) شركة التلفاز السلكي الأسرع نمواً والمشغل الأجنبي الأول في هذا المجال. وكانت شركة شنزن توب ويه فيديو كوميونيكيشن كو ليتد Shenzhen Topway Video Communication Co., Ltd. شركة الكابلات الأولى في الصين، حيث تحقق أرباحاً من خدمة الإنترنت العالية وخدمات طلب الفيديو. وهي شركة غير مدرجة أيضاً.

النشر: تلفت انتباهك وسائل إعلام مذهلة في كل مرة تقوم بجولة في أنحاء الصين مثل أكشاك بيع الصحف أو طاولات مثقلة بالصحف والمجلات نُصِبت في زوايا شعبية، ويوجد العديد من المكتبات أيضاً.

وبينما بالكاد وُصف قطاع النشر والصحافة الصينيين بالحر بالمعنى الصحفي، إلا أنه بالطبع غير مقيد برمَّته. فبلا شك يوجد الكثير من الرقابة الذاتية في الإعلام الصيني، حتى من قبل مؤسسات جمع الأخبار الأجنبية، التي دخلت في شركات لإنشاء صفحات صينية على الإنترنت مثل (Reuters, Financial Times)

وببساطة هناك القليل من المواضيع غير المسموح بها في الصين، حيث تُحجِم معظم الشركات عن نشرها، لكن في ذات الوقت، ما زالت تلقى الكثير من الرواج في بعض الصفحات الغربية وتترجم وتوزع سراً من دون إذن. تضاعفت عوائد نشر الكتب بين عامي 1993 و2005 أربع مرات، ففي عام 2005، وُجد 572 ناشراً رسمياً قاموا بنشر نحو 220 ألف عنوان في السنة. وبينما تقوم الإدارة العامة للطباعة والنشر GAPP بمساعدة الحكومة على الإمساك بزمام الأمور في المطبوعات قدر المستطاع، فإن تسرب المطبوعات الرمادية والسوداء مستمر بالزيادة -بدءاً من المجلات إلى الصحف التي تتحكم بها الحكومة، حتى الكتب الأكثر مبيعاً في أمريكة وآلاف النسخ المحلية على شاكلة نصيحة (كيف تصبح غنياً بسرعة).

حتى إن الناشرين الحكوميين يبيعون علناً رخصاً لتسجيل الكتب الجديدة والنشرات الدورية، التي يبلغ ثمنها 6500 دولار أمريكي للكتاب

الواحد، وضعف هذا الرقم للنشرات الدورية. ولم تبطئ أو تمنع الرقابة الحكومية مئات المجلات التي تتناول بدايات حياة الصينيين من زيادة أعدادها أو نمو إيرادات إعلانات الصحف. وإذا أُطلقت الحرية السياسية أو نال الإنهاك من الرقباء الحكوميين عندها ابحث عن المجلة الصينية المغولية هيرتس ولوسس Hearsts and Luces. التي بالتأكيد ستجعل الصيني يقرأ أكثر من أوراق الشاي.

الشركات: يمكن أن تكون أسهم شركات النشر مختبئة كسياسات أصحابها. تعد شركة زنهوا ميديا Xinhua Media (بورصة شنغهاي: أسهم فئة – A) (SHA: 600825, A - shares) شركة قيادية في مجال نشر الصحف في شنغهاي وتعود معظم ملكيتها لمجموعة جيان فانغ ديلي جروب: **Jianfang Daily Group** (شركتها الأم كانت هواليان سوبر ماركت كو ليمتد **Hualian Supermarket Co., Ltd.** (انخفاض الأرباح 54.9 في المئة، انخفاض الإيرادات 38.9 في المئة) خرجت شركة زنهوا فايننس ميديا ليمتد «الاسم ذاته المشابه» Xinhua Finance Media Ltd. (NASDAQ: XFML,) ADR (مؤشر ناسداك: ارتفاع الأرباح إلى 3.34 ملايين دولار أمريكي من خسارة 1.25 مليون دولار أمريكي، ارتفاع الإيرادات 14,642.5 في المئة) ببداية مهزوزة في آذار 2007، لدى الاكتتاب الأولي على أسهمها في أمريكة. أَسَّست الشركةَ فريدي بوش Fredy Bush، وهي سيدة مطلّقة تتبع لطائفة المورمون، حيث ذهبت إلى آسية منذ أكثر من عشرين سنة. وبنحو مشابه، أصبحت الصحيفة الصينية القيادية (صحيفة الشعب اليومية the People's Daily) والناشرة للعديد من العناوين ذات الصلة في جميع أنحاء البلاد. شركة

هوين ميديا إنفيستمنت كورب Huawen Media Investment Corp (بورصة شنزن: أسهم فئة – A) (SHE: 000793, A - shares) (انخفاض الأرباح 22.4 في المئة، ارتفاع الإيرادات 71.2 في المئة) التي اندمج نشاطها الرئيس في مجموعة هاينان مينشينغ للغاز Hainan Minsheng Gas Corp. تعد مجموعة M Media Group جزءاً من مجموعة مورننغ ساید Morningside Group غير المدرجة، تأسست عام 1986 من قبل أسرة تشان في هونغ كونغ، والمالكة لرخصة الطبعة الصينية من أعمال فوربز وهارفارد بيزنس ريفيو Harvard Business Review, Forbes Harvard وغيرهم.

البيع بالتجزئة والموضة: لقد أنهينا استطلاعنا في المكان الذي بدأنا منه مع أكثر الرغبات الاستهلاكية المعاصرة: ألا وهي التسوق. فقد نما عالم الصين الرائع للبيع بالتجزئة من 12 في المئة إلى 13 في المئة من القيمة الإجمالية عام 2006. ومن المتوقع أن ينمو إلى 14 في المئة عام 2007، وأن تصل المبيعات في جميع الجهات إلى 963 مليار دولار أمريكي. إن هذا الرقم ليس خطأً مطبعياً بل هو حقيقي. وسبق أني أوردت ذكر مراكز التسوق الضخمة والمفضلة، والعلامات التجارية العالمية. لقد قُطع شوط طويل منذ الأيام التي كانت فيها الخيارات الوحيدة هي معاطف النسيج القطني الأسود أو الأزرق. فالبلد الذي اشتهر بإنتاج معظم قماش الجينز عالمياً بالإضافة إلى تصنيع العديد من الأنسجة يقوم حالياً ببناء علامات تجارية للألبسة غير الرسمية غاية للمنافسة العالمية. وبازدياد ستعرض أسماء صينية من مصممي الأزياء في العالم –أبحث عن مصممي الأزياء المحليين الذين ينشرون طراز اللباس التقليدي لزي

الماندرين على خُطا مصممي الأزياء الصينيين العالميين مثل فيفيان تام Vivienne Tam وفيرا وانغ Vera Wang وفي شنغهاي تانغز دافيد تانغ. Shanghai Tang's David Tang

وعند ذكر تجارة الأغذئية فإن نمو الصين أضاف سلعاً كمالية ودفع بها الى سوق البيع الرائج. فهذه مجموعة من الأرقام الجديرة بالتوقف عندها للحظات: ففي بداية التسعينيات كان يوجد مركز واحد للبيع بالتجزئة في الصين يمكن عدّه سوقاً مركزياً كاملاً. بحلول عام 2003 وصل عدد المتاجر إلى ستين ألف مركز بلغت مبيعاتها 71 مليار دولار أمريكي.زيادة ضئيلة فقط. أذكر كم اعتاد الناس المتحمسون عام 1984 دعوتي إلى منازلهم ليتباهوا بتلهف وبلا خجل ببعض الأجهزة المنزلية التي حصلوا عليها. يمتلك الآن 90 بالمئة من الصينيين بعض وسائل التبريد التي مكنتهم من التخلص من عادة قديمة وهي الحاجة الى شراء الأغذية الطازجة كل يوم.

قفز اللاعبون الأجانب العمالقة بالقدر الذي تسمح به القوانين بخبرتهم التي يمتلكونها في تنظيم سلسلة التوريد حيث تستطيع القليل فقط من الشركات المحلية مُحاكاتها، كافتتاح كارفور الفرنسية لأكثر من 130 مخزناً لكل الأغراض. وانطلق الوول مارت Wall Mart سيد السوق الأمريكي ببداية مهزوزة، ولكنه لحق الآن بالركب عبر خطوتين بارعتين: أولاً: نيل ثقة الجهات الرسمية بإسقاط موقفها الذي هوضد توظيف العمال غير المنتسبين للنقابات المقبولة من الحكومة. ثانياً: كسر القيود الموجودة سلفاً ابتغاءً للنمو السريع كمّاً وكيفاً وتحقيق الكفاية الإنتاجية وتخفيض

التكاليف دون الاحتكاك مع الخطوط الحمر. تجاوزت الوول مارت أوائل 2007 الكارفور Carrefour بالحجم، وأضافت إلى سلسلة متاجرها أكثر من 100 مخزن جديد ومراهنة وصلت إلى مليار دولار أمريكي لشراء Taiwanese Trust-Mart. واشترت التيسكو البريطانية Tesco British 50 في المئة من هاي مول Hymall وهي شركة تايوانية أخرى أصغر قليلاً. لكن بائعي التجزئة المحليين في الصين مثل ليانهو Lianhua الذين أتى ذكرهم في بداية استطلاعنا سيستمرون بتحقيق المكاسب وبكل الوسائل، وسيستمرون بتحسين البنية التحتية لتمهيد الطريق أمام شبكات التوزيع وسلسلة المخازن، لتصل إلى أبعد المناطق النائية.

تخيل أرقام المبيعات عندما تصبح لدى كل قرية في المناطق الداخلية للصين مخازن ليانهو السريعة والملائمة. وباتخاذ 80 بالمئة من الأسواق المركزية حديثة الشكل المدنَ الساحلية الشرقية موضعاً لها. وضعت وزارة التجارة خططاً لبناء المزيد من الأسواق الصغيرة والكبيرة في المناطق البعيدة.

الشركات: تملك مجموعة باركسون للبيع بالتجزئة باركسون ريتيل جروب ليتد. **Parkson Retail Group Ltd** (**بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة H - (HKG: 3368, H-shares; OTC: PKSGF) (تداول من فوق المنصة؛ ارتفاع الأرباح 216.9 في المئة، ارتفاع الإيرادات 158.9 في المئة**). ومقرها بيكين، 37 متجراً خاصاً بها بحسب آخر إحصاء، بينما تُدير مخازن أخرى عبر الصين – جلبت لها ارتفاعاً في الأرباح قدره 93 في المئة عام 2006. وهي تتبع شركة في ماليزيا هي ليون دايفير سيفيد هولدينغز

بيرهاد Lion Diversified Holdings Berhad (KUL: 2887). (**بورصة كوالا لامبور: ارتفاع الأرباح 26.3 في المئة، ارتفاع الإيرادات 347.1 في المئة**) التي استثمرت علاقاتها بالصين لتجني مكاسب جيدة. وصُنعت أكبر سلسلة إلكترونيات صينية في الصين من قِبَل وانغ كوانغ يو Wong Kwong Yu، وهو أغنى رجل في الصين الحديثة، في السابعة والثلاثين من عمره؛ تقدّر ثروته بـ 2.3 بليون دولار أمريكي. وقد أعلن عام 2007 أنه كان يستخدم النصير الأمريكي بير ستيرنز Bear Stearns لإنشاء صندوق بـ 500 مليون دولار أمريكي بغرض الاستثمار بشركات البيع بالتجزئة ذات المرتبة المتوسطة عبر الصين، التي تحتاج إلى رأس مال وإدارة جيدة.

تكمن الظاهرة المحلية الحقيقية في الصين في الموضة، فمجموعة ميترز بون وي Metersbonwe Group غير المدرجة حتى الآن، تعدّ واحدة من العلامات التجارية القيادية الصينية للملابس، حيث تملك 1,800 فرع في جميع أنحاء الصين، فالتصنيع والتصميم والتسويق من عملها الخاص. ويركز بعض موزعي التجزئة الكبار على الملابس العادية ومن ضمنها شركة جيور دانو إنترناشيونال ليمتد **Giordano International Holdings Ltd.** (**بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة - H (HKG: 0709, H - shares) انخفاض الأرباح 47.8 بالمئة، ارتفاع الإيرادات 9.2 في المئة**). مقرها هونغ كونغ. وصل عدد محالها إلى 1700 محل في 30 بلداً من ضمنها 728 محلاً في الصين بحسب آخر إحصاء. وتقوم شركة بوسيني إنترناشيونال هولدينغز ليمتد **Bossini International Holdings Ltd.**

(بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة - H) (HKG: 0592, H - shares) (انخفاض الأرباح 11 في المئة، ارتفاع الإيرادات 21.3 في المئة) على الرغم من اسمها الإيطالي بتموين هونغ كونغ والجزيرة. ومن غير المدهش أن سوق البَذّلات في الصين قد نما 8 في المئة في السنة. تقوم شركة يانغر جروب كو ليمتد.Younger Group Co., Ltd (بورصة شنغهاي: أسهم فئة - A) (SHA: 600177, A - shares) (ارتفاع الأرباح 35.3 في المئة، ارتفاع الإيرادات 41.4 في المئة) المؤسسة في ننغ بو Ningbo بتزويد السوق بالقمصان.

أكبر اسمين محليين ظهرا على عربات التسوق هما: بجين هواليان هايبرماركت كو ليمتد .Beijing Hualian Hypermarket Co., Ltd (بورصة شنغهاي: أسهم فئة - A) (SHA: 600361, A - shares) (ارتفاع الأرباح 28.8 في المئة، ارتفاع الإيرادات 26.1 في المئة) وشركة ليانهوا سوبر ماركت هولدينغز كو ليمتد .Lianhua Supermarket Holdings Co., Ltd (بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة - H) (HKG: 0980, H-shares) (ارتفاع الأرباح 9.7 في المئة، ارتفاع الإيرادات 51.5 في المئة) وقد ذُكر توسعهما السريع سابقاً. ملكت شركة ليانهوا بحلول نهاية عام 2006 أربعة وستين ألف موظف. ومجموعة شنغهاي للصداقة شنغهاي فريند شيب جروب إنك كو .The Shanghai Friendship Group Inc. Co (بورصة شنغهاي: أسهم فئة - A، أسهم فئة – B)؛

(SHA: 600827, A- shares; 900923, B-shares) (ارتفاع الأرباح 69.2 في المئة، ارتفاع الإيرادات 51.8 في المئة) وصلت بهدوء إلى 3000 متجر شرق

الصين وملأتها بمنتجاتها. وتستعدّ مجموعة المخازن الكبرى إن تايم Intime والنيو وورلد New World لعرض اكتتاب أولي على الأسهم في هونغ كونغ.

فهل يريد الصينيون بيئة مستقرة لقطاع مالي؟ أم إصلاح اختلال توازن التجارة العالمية ووفرة رؤوس أموالهم الأجنبية المضاربة؟ هل يريدون أن يدعوا احتياطيَّهم من العملة الصعبة وقطاعهم المصرفي معرضين لضربة قوية؟ أم أنهم استسلموا للضغط المالي والسياسي من شركائهم ومن شعب الصين – ويستمروا في البناء لتعزيز التصدير وزيادة القوة الشرائية العالمية للأفراد؟ إن معرفتي بالصينيين تدعوني للقول أنهم سيبذلون قصارى جهدهم للإبحار باتجاه «الطريق المتوسط». ومن المشكوك فيه أن الحكومة الصينية تريد أن ترى ارتفاعات أو انحدارات حادة ثم تقف مكتوفة اليدين دون اتخاذ أي إجراء. لكن الضوء المركَّز على أولمبياد بيكين سيدفعهم بالتأكيد إلى جعل عملتهم قابلة للتحويل قدر الإمكان. ومن المحتمل يوماً ما أيضاً أن يتم سحب كل مئات المليارات من الدولارات التي ضُخت في الصين، فيبيع الناس ما لديهم من أصول سعياً وراء جني الأرباح بمجرد رفع القيود عن تحويل العملة المحلية. قد يؤذي هذا العمل قيمة العملة مؤقتاً. وما زال الناس الذين استثمروا في الين الياباني عندما كانت اليابان تؤسس فقط لصناعتها يستمتعون بقوة الين الياباني مقابل الدولار الأمريكي لبضعة عقود، ولا يستطيع حتى أي شخص أن يتذكر متى لم يكن الين يُعدّ عملة أساسية وقوية آنذاك.

أنا واثق جداً بأن الشيء نفسه سيحصل مع اليوان الصيني، وسيكون كبيراً وقوياً بقوة الصين نفسها، وربما سيصبح المُحدد المعياري العالمي يوماً ما.

الشركات: إن الودائع المخصصة بالرينمينبي أو السندات متوافرة في المؤسسات مثل Everbank.com، بالإضافة إلى العديد من المصارف الدولية.

السلع: انظر كتابي «السلع الأكثر تداولاً» أو مؤشر السلعة الدولية لروجرز، وشاهد الرسم البياني لأرقام ارتفاع الطلب على المعادن ومصادر الطاقة والحبوب في الصين.

وبهذا أكون قد أنهيت آخر نزهة لي في الصين، حيث حاولت فيها عرض التضاريس بأفضل طريقة ممكنة، وأكون المرشد الأول لأنواع النكهات مع إبقاء القليل منها في الجعبة.. إن تأليف كتاب عن الصين هذه الأيام لا يساعد على جعل شخص ما يشعر كأنه «سيسفوز» Sisphus، كما في بعض الروايات المعاصرة (وهي شخصية أسطورية يونانية لشخص يقوم بدحرجة صخرته من أعلى التلّ مراراً وتكراراً). فكل أنواع الإدارة وكل العالم المتعلق بالشركات وكل الأخلاقيات الوطنية والبنية التحتية التأمت بعضها مع بعض، لتتقدم بسرعة إلى الأمام. وعندما تصل يوماً ما إلى النهاية يجب عليك عندئذ أن تبدأ مرة أخرى من البداية، وتنقح كل المعلومات التي لا تستطيع مجاراة الصفقات اليومية المستمرة والإدراج والنتائج والابتكارات والإصلاح السياسي وإعلانات الأرباح. إن التزود بالمعلومات بسرعة وبطريقة مختلفة هي فقط ثقة أكيدة بأن القصة ما زالت في بدايتها وما زالت تتقدم بسرعة. أنا مقتنع بأن الصين لن تخفق أو تتلاشى. جاء الآن دورك لتكتشف أفضل الطرق لرحلتك الصينية لتبقى مدة طويلة. أنا واثق بأني كنت قادراً على رسم معالم الطريق أمامك وكل الإمكانيات الموجودة في هذا البلد.

أفعل فقط كما فعلت أول مرة عندما لمحت الوجهة المائية النشيطة لشنغهاي أو عندما رأيت الأبراج المثيرة لغريت وول Great Wall، عندها ربما تسأل نفسك: «ما الذي جاء بي بعيداً إلى هنا؟».

obeikandl.com

obeikandl.com

الملحق

أُخبر أجدادنا المهاجرون مرة بأن شوارع أمريكة قد رصفت بالمجوهرات، وللسخرية كان الصينيون هم الذين لقبوا سان فرانسيسكو بـ «الجبل الذهبي القديم». حسناً، على الرغم من كل الفرص والإمكانيات التي لخصتها في هذا الكتاب فإن شوارع الصين غير مثقلة بالكنوز، حتى إن بعضها غير معبّدة مطلقاً أو ما زالت تظهر النفايات فيها أكثر من النظافة.

ولا يهم إذا كنت في شنغهاي أو شيبوغان Sheboygan أو ويسكونسن Wisconsin أو سيليكون فاليه Silicon Valley أو في ممر الحرير في بيكين Beijing's Silk Alley فإن جني المال عمل صعب وهذا صحيح، ولو كنت تحاول أن تجني المال من العمل اليدوي فهذا أصعب. ومرة أخرى أُذكّر بأن الشركات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب ليست بتوصيات، بل مجرد نقاط بدء ممكنة. وإذا أخبرتك عن الاتجاهات الصاعدة وأسعار الأسهم التي تجعلك أكثر حذراً حول شراء شيء ما مرتفع سابقاً، فإن اليقظة الحقيقة مطلوبة أيضاً، وكما لاحظت والمثقفون الآخرون أن الحظ يفضل العقل المستعد.

وسواء أصبحت الأسهم الصينية شيئاً مركزياً أو جزءاً هامشياً من محفظتك الاستثمارية أو إستراتيجية ادخارك فإنها تعتمد على تمويلك الخاص وطبيعة الحياة. ربما ترغب عندئذ في التعامل بالسلع ذات الطلب العالي عن طريق الصين أو الشركات العالمية التي تعمل هناك كنوع من أنواع الاستثمار غير المباشر.

ولمساعدتك على اختصار الطريق قمت بجمع أفضل صفحات الإنترنت للقوائم الصينية والوسطاء والموارد المالية الصينية ذات الصلة في مكان واحد.

و ستعرض لك مصادر الإنترنت هذه أكثر البيانات الحديثة ذات الثقة. وعندما يتعلق الأمر بقطاعات أو شركات وضعها الحالي جيد سيكون فهمك الشخصي وتحليلك وتجربتك لها الكلمة الفصل في بقية الطريق.

وكما سبق وذكرت: قم بالبحث واختر الشركات التي تعجبك واشترِ أسهمها، أو اجلس في البيت وشاهد الأفلام. فبعد هذا كله الصين لن تنتظر.

All China Shares

China Stock Directory (gives all share classes):
www.chinaeconomicreview.com

www.hkex.com.hk/csm/search.asp?LangCode=en&location=CompanySearch

Shanghai A-Shares

www.chinaknowledge.com/financial/shanghai-A-shares.aspx (by subscription) or www.sse.com/cn (click link)

Shanghai B-Shares (open to foreign investors)

For current listings:
www.sse.com.cn/sseportal/en_us/ps/bshare/lccl.shtml

Hong Kong H-Shares

Main Board: www.hkex.com.hk/tradinfo/stockcode/eisdeqty.htm

GEM (Growth Enterprise Market):
gem.ednews.hk/company/e_default.htm

SOE Index (Hang Seng China Enterprise Index):
www.hsi.com.hk/family/hscei_e.html

obeikandl.com

Red Chips (Hang Seng China-Affiliated Corp. Index):
www.hsi.com.hk/family/hscci_e.html

NYSE, NASDAQ, and OTC

Chinese stocks traded in U.S. and Canada:
www.ChineseWorldNet.com

Chinese companies:
www.wstock.net/wstock/us_cn.htm

Singapore Exchange Limited (SGX) S-Shares

Main Board: www.sgx.com

Chinese companies on Singapore stock exchange (in Chinese and English):
www.sgx.com/chinese/listed_companies/Listed_Market_Summary.shtml

London Stock Exchange L-Shares

London Stock Exchange: www.londonstockexchange.com/en-gb/

China-Based Mutual Funds and ETF's in the United States

Bloomberg Mutual Fund Center—China:
www.bloomberg.com

www.bloomberg.com/apps/data?Sector=779&pid=invest_mutualfunds&ListBy=YTD&Term=1&x=18&y=6

Bloomberg ETF Center (China-related under Asia/Pacific):
www.bloomberg.com/markets/etfs/index.html

JV (Joint-Venture) Fund Management Companies

Complete list provided by China Securities Regulatory Commission:
www.csrc.gov.cn (click on link)

obeikandl.com

obeikandl.com

لمحة عن المؤلف

جيم روجرز. ولد في التاسع عشر من شهر تشرين الأول عام 1942، وحصل على أول عمل له وهو في الخامسة من عمره، وكان جمع الزجاجات الفارغة من ملاعب البيسبول. بعد نشأته في ديمبوليش ولاية آلاباما، حصل على منحة دراسية في جامعة يال. وبعد تخرجه في الجامعة، ذهب إلى كلية باليول في أوكسفورد حيث دخل أول مرة موسوعة جينيس عن طريق مهمته في إدارة دفة المركب المائي لفريقه الرياضي. وبعد أن أمضى مدة زمنية محدودة في الجيش، بدأ العمل في وول ستريت. وكان ثاني اثنين في تأسيس صندوق كوانتام، وهو شراكة استثمارية في أنحاء العالم. وفي سبعينيات القرن العشرين كسبت المحفظة الاستثمارية للصندوق 4200 في المئة مقارنة بمؤشر ستاندرد آند بورز، الذي ارتفع أثناء المدة ذاتها بأقل من 47 في المئة. قرر روجرز بعدئذ التقاعد- وهو في السابعة والثلاثين – لكنه لم يرض لنفسه أن يبقى دون ممارسة نشاط ما.

بمواظبته على العناية بمحفظته الاستثمارية الشخصية، انخرط روجرز في العمل الأكاديمي بروفسوراً في علم التمويل في كلية الدراسات العليا في جامعة كولومبيا، ومنسّقاً لمناقشات الطاولة المستديرة لمنتدى دريفوس الاقتصادي وملتقى الدافع للربح. في الوقت نفسه أرسى قواعد العمل لحلم حياته الذي طالما تمنى تحقيقه، وهو القيام برحلة حول العالم على دراجة نارية، حيث قطع فيها مسافة تربو على مئة ألف الميل

obeikandl.com

عبر قارات العالم الست، وهو ثاني سجل له في موسوعة جينيس للأرقام العالمية. وأضحت هذه الرحلة موضوعاً لكتاب روجرز الأول «راكب الدراجة المستثمر» (1994).

اصطحب روجرز زوجته في مغامرته التي قام بها في نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الميلادية الثالثة ما بين عامي 1999 و2001، والتي زارا في أثنائها 116 بلداً، وجال في نصف البلدان التي تدور فيها حروب أهلية، وقطع مسافة تزيد عن 152000 ميل، محققاً رقمه القياسي الثالث ضمن موسوعة جينيس. وأرَّخ في كتابه الثاني «المغامر الرأسمالي» هذه الرحلة العجيبة.

في الوقت الحاضر، له إسهامات لمحطة أخبار فوكس نيوز ومحطات أخرى ودور للطباعة، وذلك بعد انتقاله للعيش في آسية مع زوجته وابنته.

للتواصل معه عبر البريد الإلكتروني على العنوان:

www.jimrogers.com.

obeikandl.com